

دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية بالجزائر.	
مراد إسماعيل	المركز الجامعي عين تموشنت
د. جديدين لحسن	المركز الجامعي عين تموشنت
الملخص : تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية وتقوم بتوفير تشكيلة متنوعة من الإنتاج كمؤسسات، وتقوم بتلبية حاجات الفرد من خلال ما توفره من سلع وخدمات دون أن يضطر أهل المدينة إلى التسوق من مناطق أخرى وهذا لتوفر هذه المؤسسات على تشكيلة متنوعة من الإنتاج والخدمات وبسعر معقول وهذا ما تركز عليه النظرية البنوية والتي تقر بأن الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى، والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية. وبهذا تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية رغم وجود العراقيل التي تعيقها عن أدائها لمهامها.	
ABSTRACT : Les petites et moyennes entreprises contribuent au développement économique et offre une variété de la production que des institutions, et répondent aux besoins de l'individu par le biais de la fourniture de biens et services sans avoir les gens de la ville pour les achats d'autres régions et que la disponibilité de ces institutions sur une variété de la production et des services, à un prix raisonnable et ce est ce que l'objet de la théorie structurale, qui reconnaît que les fonctions exercées par le groupe ou une institution ou une communauté effectuée, mais la saturation des besoins des particuliers ou d'autres organisations appartenant besoins et les besoins que les institutions peuvent être saturés ou des besoins sociaux de base des besoins. Ainsi, les petites et moyennes entreprises dans le développement économique et social contribuent malgré la présence d'obstacles qui ont entravé l'exécution de ses fonctions.	
Mots clés: petites et moyennes entreprises, le développement économique, l'économie algérienne.	
mor_sma2011@yahoo.fr	djelehecen@yahoo.fr

المقدمة :

لقد أصبحت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الآونة الأخيرة تمثل مكانة هامة في التنمية الشاملة وذلك من خلال مساهمتها بصفة فعالة في التخفيف من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الحادة وتحقيق النمو الإقتصادي المستمر وجلب إستثمارات وبالنظر كذلك للصفة الرئيسية لها والمتمثلة في التخفيف من حدة البطالة المتفشية في الوسط الشباني إذ توفر 60% من مناصب الشغل في الدولة المتطورة ونساهم بـ : 70% من القيمة المضافة.

وبالنظر إلى سهولة تكييفها ومرونتها التي تجعلها تتميز بقدرة هائلة على الجمع بين التنمية الإقتصادية وتوفير مناصب العمل وخلق الثروة عن طريق تشجيع الإستثمار وروح المخاطرة لدى أصحاب رؤوس الأموال فإننا نجدها تمثل أفضل الوسائل المتاحة للإنعاش الإقتصادي في ظل الإصلاحات الإقتصادية .

انطلاقا مما سبق، يمكن طرح الإشكالية الرئيسية الموالية:

ما هو دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الاقتصادية ؟

كما يمكن طرح التساؤلات الموالية:

- كيف تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري ؟.
- ما هو تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ؟.
- ما مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني ؟.
- فرضيات البحث

يتطلب تحليل الإشكالية محل الدراسة اختبار مجموعة من الفرضيات التي

تعتبر كإجابة مبدئية على مختلف التساؤلات المطروحة فيها:

1- تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قطاعا مستقلا بذاته، بفضل خصائصه وسماته التي تميزه عن المؤسسات الكبيرة ومختلف الأشكال التي يأخذها.

2- تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا هاما في التنمية الشاملة حيث تعتبر المحرك الرئيسي لها.

3- أثرت الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر تأثيرا إيجابيا على ظهور وتطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة التابعة منها للقطاع الخاص.

• أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الدور الذي أصبت تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتوفير مناصب جديدة للشغل وخلق للقيمة المضافة على المستوى الكلي في اقتصاديات الدول المتقدمة و الدول النامية على حد سواء.

• أهداف الدراسة:

- أ التعرف على الخصائص و المزايا التي توفرها المؤسسات الصغيرة و المتوسطة للتخفيف من البطالة؛
- أ الوقوف على العوائق و العقبات التي تحد من مساهمة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في توفير فرص للعمل في الجزائر؛
- أ معرفة أنواع البطالة التي يمكن معالجتها من خلال إنشاء هذا النوع من المؤسسات؛

• منهج الدراسة:

تماشيا مع طبيعة هذا الموضوع، سنستخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ بغرض وصف وتحليل تطورات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال السنوات الماضية، وكذلك إبراز الأهمية الاقتصادية لها في الاقتصاد الجزائري .

• هيكل الدراسة :

وبهدف الإحاطة بجوانب هذه الإشكالية نعتد في تحليلها على خمس محاور أساسية متمثلة في النقاط التالية :

- ⊗ مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري .
- ⊗ تطور تعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .
- ⊗ مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني.
- ⊗ دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في رفع قيمة الاستثمارات.
- ⊗ الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

1- مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الإقتصاد الجزائري:

من الصعب إيجاد تعريف موحّد ينطبق على كل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ذلك أنّ مفهوم هذه المؤسسات يختلف من دولة إلى أخرى ومن نظام إقتصادي إلى آخر. فالمؤسسة الصغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية تصنّف ضمن المؤسسات المتوسطة أو الكبيرة في الدول النامية.

فحسب الدكتور محمد محروس إسماعيل يمكن تعريف الصناعات الصغيرة والمتوسطة بأنها "مجموعة من المشروعات التي تقوم بالإنتاج على نطاق صغير، وتستخدم رؤوس أموال صغيرة، وتوظف عددا محدودا من الأيدي العاملة، وتتبع أسلوب الإنتاج الحديث، أي يغلب على نشاطها الآلية، وتطبق مبدأ تقسيم العمل¹.

غير أنّّه وبالرغم من اختلاف المفاهيم والتعاريف التي تعطى للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا أنّها تتقارب كلّما أقيمت على عدد من المعايير نذكر منها :

¹ محمد محروس إسماعيل، "إقتصاديات الصناعة والتصنيع" مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، 1997، ص 211.

- عدد العمال في المؤسسة؛
- حجم رأس المال؛
- رقم الأعمال؛
- الإستقلالية في تسيير المشروع.

وعليه فإنَّ المؤسسة الصغيرة والمتوسّطة هي تلك التي تتّصف بمحدودية قدراتها مقارنة بالمؤسّسات الكبيرة سواء من حيث رأس المال المستثمر، عدد العمال المستخدمين، رقم الأعمال أو من حيث الإستقلالية في تسيير المشروع. وفي هذا الإطار عرّفت اللجنة الأوروبية المؤسسة الصغيرة والمتوسّطة كالآتي :¹

- المؤسسة المتوسّطة: هي كل مؤسسة تشغّل بين 50 و 249 عامل وبرقم أعمال سنوي أقل من 40 مليون أورو، أو ميزانية سنوية لا تتعدّى 27 مليون أورو.

أهّأ المؤسسة الصغيرة: فهي كل مؤسسة تتمتّع بالإستقلالية وتشغّل ما بين 10 و 49 عامل، وتحقق رقم أعمال سنوي يساوي على الأقل 7 مليون أورو أو حصيلّة سنوية لا تتعدّى 5 مليون أورو.

- في حين أنّ المؤسسة المصغّرة: هي تلك التي تشغّل من 1 إلى 09 عمال وذات رقم أعمال سنوي لا يتجاوز 20 مليون فرنك.

أما اتحاد بلدان جنوب شرق آسيا (L' ANASE) فلقد أعطى تعريفاً حديثاً للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الذي يعتمد على مؤشر العمالة كمعيار أساسي والمُلخص في الجدول التالي:²

الجدول رقم (01): تعريف إتحاد بلدان جنوب شرق آسيا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

عدد العمال	نوع المؤسسات
من 1 إلى 10 عمال	مؤسسات عائلية و حرفية
من 11 إلى 49 عامل	مؤسسات صغيرة

مؤسسات متوسطة	من 50 إلى 100 عامل
مؤسسات كبيرة	أكثر من 100 عامل

المصدر: BLED.F.financement des entreprises Source: LEFEBURE édition PARIS, 1992.p 793

أما المشرّع الجزائري فُلقد أخذ بالمعايير الأوروبية، فعرف المؤسسة المتوسطة بأذنها مؤسسة تشغل ما بين 50 و 250 شخص ويكون رقم أعمالها ما بين 200 مليون وملياري دينار أو يكون مجموع حصيلتها السنوية ما بين 100 و 500 مليون دينار.

أما المؤسسة الصغيرة فهي التي تشغل ما بين 10 إلى 49 عامل ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 200 مليون دينار أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 100 مليون دينار. أما المؤسسة المصغرة فهي التي تشغل من عامل إلى 09 عمال وتحقق رقم أعمال أقل من 20 مليون دينار أو يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 10 ملايين دينار.

والجدول الآتي يبين تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب القانون الجزائري.

الجدول رقم (02): تصنيف المؤسسات حسب القانون الجزائري

المعايير المؤسسة	عدد العمال	رقم الأعمال (مليون دينار)	الحصيلة السنوية (مليون دينار)
مؤسسة المصغرة	1 إلى 9	20	10
مؤسسة الصغيرة	10 إلى 49	200	100
مؤسسة المتوسطة	50 إلى 250	200 إلى 2000	100 إلى 500

المصدر: قانون رقم 01-8 للمؤرخ في 12 ديسمبر 2001 لمتضمن القانون التوجيهي

لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

2- تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :

ساعدت المنظومة القانونية التي تخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الرقي بها من حيث تطور تعدادها، وتطورها في عدة قطاعات، هذا إضافة إلى مساهمتها في الاقتصاد الوطني من خلال مناصب العمل التي توفرها، إضافة إلى إحداث القيمة المضافة وبرزوها في التجارة الخارجية من تصدير واستيراد.

2-1- تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يبين الجدول رقم (3) تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من سنة 2006 إلى غاية 2011 حسب نوع المؤسسة .

الجدول رقم (03): تطور المؤسسات الصغيرة خلال
(2007-2012)

2012	2011	2010	2009	2008	2007	
550 5011	511 856	492 892	455 398	392 093	293 946	المؤسسات الخاصة
557	572	577	591	626	666	المؤسسات العمومية
160764	146188	135 623	162 085	126 887	116 347	الصناعة التقليدية
711 832	659309	619072	624 478	521 614	412 966	المجموع

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 10 الصادرة في 2007، رقم 12 الصادرة في 2008، رقم 14 الصادرة في 2009 ورقم 18 الصادرة في سنة 2010. ورقم 20 الصادرة في سنة 2011. ورقم 22 الصادرة في سنة 2012، ورقم 23 الصادرة في سنة 2013.

كما هو ملاحظ من الجدول رقم (3) فإن عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بصفة عامة يشهد تطورا مستمرا في الجزائر، انطلاقا من 412 966 سنة 2007 إلى 711 832 سنة 2012.

من خلال نفس الجدول، يتضح أن عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة تشهد ارتفاعا كبيرا من سنة لأخرى، حيث بلغ تعدادها في سنة 2007 إلى 293946 مؤسسة، وبين سنتي 2007 و2008 ارتفعت بشكل كبير، وبلغت نسبة النمو 33,39% ووصل تعدادها 392093 مؤسسة، ووصل عددها سنة 2009 أكثر من 455 ألف مؤسسة، لتعرف كذلك ارتفاعا سنة 2010 لتصل إلى أكثر من 492 ألف مؤسسة فيما تعدت سنة 2011 أكثر من 511 ألف مؤسسة، وفي 2012 تعدت 711 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة.

أما فيما يتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمومية، فهي تشهد تراجعاً مستمراً ابتداءً من سنة 2007، هذا التراجع ناجم عن تغير البنية الهيكلية وإعادة تنظيم القطاع العام، حيث تعتبر خوصصة مؤسسات القطاع العام عنصراً أساسياً في انخفاضها، لتصل إلى 557 مؤسسة سنة 2012.⁴

2-2- حركية متعلقة بتوزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :

تعرف المؤسسات الصغيرة حركية خلال كل سنة، حيث يوضح الجدول رقم (4) هذه الحركية مابين سنة 2010 و 2011 .

الجدول رقم (4): حركية عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2011

%	2012	حركية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 2011				2011	طبيعة المؤسسة
		الزيادة	شطب	إعادة إنشاء	إنشاء		
6.08	420117	28 356	8050	5876	30 530	391 761	أشخاص معنوية
5.74	130394	10 299	323	-	10 622	120 095	أشخاص طبيعية
8.31	160764	13 883	109	-	13 992	146 881	نشاطات حرفية
6.5	711 275	52 538	8482	5876	55 144	658 737	المجموع

المصدر: تم إعداد الجدول بناءً على نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم: 22، 2012.

عند نهاية سنة 2011 تم تسجيل 658 737 مؤسسة صغيرة ومتوسطة خاصة موزعة على :

✓ أشخاص معنوية : 391 761 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

✓ أشخاص طبيعية : 120 095 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

✓ النشاطات الحرفية : 146 881 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

أما سنة 2012 فتم تسجيل 711 275 مؤسسة صغيرة ومتوسطة خاصة موزعة على :

→ أشخاص معنوية : 420117 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

→ أشخاص طبيعية : 130394 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

ـ النشاطات الحرفية : 160764 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

وبمقارنة السنتين يلاحظ أن سنة 2012 سجلت ارتفاع في عدد المؤسسات الصغيرة إذ تم إنشاء 55 144 مؤسسة و شطب 8482 مؤسسة ، و إعادة إنشاء 5876 مؤسسة ، ما أدى إلى زيادة قدرت بـ 52 538 مؤسسة صغيرة ومتوسطة .

2-3- تموقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الولايات :

تتوزع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل غير متساوي بسبب الطابع الجغرافي للبلاد فهي تتميز بتمركز أغليبتها في 12 ولاية وهذا ما يبينه الجدول رقم(5) توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولايات الأولى في عدد هذه المؤسسات الخاصة (12 ولاية الأولى).

الجدول رقم(5): توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة حسب الترتيب للولايات الأولى سنة 2012

الترتيب	الولايات	2011	2012	النسبة %	الزيادة السنوية %
01	الجزائر	45 636	48 419	11.53	6.1
02	تيزي وزو	23 109	24 754	5.89	7.12
03	وهران	18 370	19 692	4.69	7.20
04	بجاية	17 962	19 374	4.61	7.86
05	سطيف	17 154	18 730	4.46	9.19
06	تيبازة	15 672	16 969	4.04	8.28
07	بومرداس	13 787	15 004	3.57	8.83
08	البلدية	12 938	14 073	3.35	8.77
09	قسنطينة	12 561	13 450	3.20	7.08
10	عنابة	10 041	10 679	2.54	8.24
11	باتنة	9 866	10 670	2.54	6.26
12	شلف	9 755	10 297	2.45	5.56
المجموع الجزئي		206 851	222 111	52.87	7.38
المجموع		391 761	420 117	100	7.24

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم: 22، 2012.

يوضح الجدول رقم(5) تركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الشمال، حيث تتمركز الكثافة السكانية والمناطق العمرانية ويشد النشاط الاقتصادي ، وتأتي في المرتبة الأولى الجزائر العاصمة وتليها وهران في المرتبة الثانية. يرجع هذا التركيز إلى عدة عوامل، منها ما يرتبط بالتطور الاقتصادي، ومنها ما تدخل فيه العوامل البسكولوجية، فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة تتميز بحجمها الصغير، وتتركز أساساً في فرع البناء والأشغال العمومية والنشاط التجاري وبأقل نسبة في فرع الصناعة الغذائية، وهي كلها نشاطات موجهة للاستهلاك النهائي.⁵

3- أهمية ودور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الإقتصاد

الوطني :

ساعدت المنظومة القانونية التي تخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى الرقي بها من حيث تطور تعدادها، وتطورها في عدة قطاعات، هذا إضافة إلى مساهمتها في الإقتصاد الوطني من خلال مناصب العمل التي توفرها، إضافة إلى إحداث القيمة المضافة وبرزها في التجارة الخارجية من تصدير واستيراد.

3-1 دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التشغيل :

تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بدور فعال في توفير مناصب العمل، إذ تعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية الخالقة لمناصب الشغل والجدول التالي يوضح لنا تطور مناصب الشغل في هذه المؤسسات خلال الفترة 2008-2012، وفق الإحصائيات المقدمة من طرف الهيئات الخاصة بذلك .

الجدول رقم(06) : تطور مناصب الشغل بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

2012	2011	2010	2009	2008	
1 800 742	1 676 111	1 577 030	1 494 949	1 233 073	المؤسسات الخاصة
47 375	48 086	48 656	51 635	52 786	المؤسسات العمومية
1 848 117	1 724 197	1 625 686	1 546 584	1 540 209	المجموع

المصدر: تم إعداد الجدول بناء على نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم: 10-12-14-15-18-20-22-23.

الشيء الممكن ملاحظته من هذه البيانات أن مساهمة القطاع الخاص في خلق فرص عمل يفوق تلك التي توفرها المؤسسات العمومية بل حتى أن المؤسسات ذات الطابع الحرفي في السنوات الأخير تفوق نسبة مساهمتها في التشغيل عن تلك المقدمة من القطاع العام ، وهذا ما يؤكد الفكرة أو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه معظم الدول من خلال تبني العديد من السياسات و الإستراتيجيات الحديثة بغيت التخفيف من حدة البطالة عن طريق تنمية روح المبادرة عند الشباب في إنشاء مؤسسات صغيرة و متوسطة خاصة عوض الإكتال على تلك التي تقوم الدولة بإحداثها . حيث بلغت في سنة 2008 أكثر من 1 233 073 منصب شغل بينما كانت حصة توظيف المؤسسات العمومية في انخفاض مستمر، ففي سنة 2008 بلغ عدد العمال المشغلين في المؤسسات العمومية 52 786، ثم انخفض ووصل إلى 47 375 منصب سنة 2012 .

ما يعني تطور في نسبة التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث بلغت الزيادة 0.414 % سنة 2009 ثم ارتفعت إلى 5.115 % سنة 2010 لتصل إلى 7.187 % سنة 2012.

3-2- دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إحداث القيمة المضافة

حسب الجدول رقم (7) الذي يوضح تطور القيمة المضافة المحدثة من طرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفترة 2008-2011 حسب قطاعات النشاط.

الجدول رقم(7): تطور القيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. (القيم بالمليار دينار جزائري)

قطاع النشاط	الطابع القانوني	2008	2009			2010		2011	
		القيمة	%	القيمة	%	%	القيمة	%	القيمة
الزراعة	الخاص	708.17	99.5	924.99	99.85	99.7	1012.11	99.7	1165.91
	العمومي	3.58	0.5	1.38	0.15	0.3	3.08	0.3	7.8
	المجموع	711.75	100	926.37	100	100	1015.19	100	1173.71
البناء و الأشغال العمومية	الخاص	754.02	86.67	871.08	87.10	98.73	1058.16	98.73	1091.04
	العمومي	115.97	13.33	128.97	12.9	1.27	13.59	1.27	171.53
	المجموع	869.99	100	1000.05	100	100	1071.75	100	1262.57

81.97	860.54	81.51	806.01	81.41	744.42	81.10	700.33	الخاص	النقل والمواصلات
18.03	189.23	18.42	182.02	18.59	169.95	18.90	163.24	العمومي	
100	1049.77	100	988.03	100	914.36	100	863.57	المجموع	
79.58	109.50	79.15	96.86	78.78	77.66	74.05	62.23	الخاص	خدمات المؤسسات
20.42	28.09	20.85	25.51	21.22	20.92	25.95	21.81	العمومي	
100	137.59	100	112.37	100	98.58	100	84.04	المجموع	
88.61	107.60	88.61	101.36	89.90	94.8	88.7	80.87	الخاص	الفندقة والإطعام
11.39	13.83	11.39	13.03	10.10	10.65	11.3	10.30	العمومي	
100	121.43	100	114.39	100	105.45	100	91.18	المجموع	
86.17	199.79	86.03	169.95	86.14	161.55	85.23	139.92	الخاص	الصناعة الغذائية
13.83	32.06	13.97	27.58	13.86	26	14.77	24.24	العمومي	
100	231.85	100	197.53	100	187.55	100	164.16	المجموع	
94.07	1358.92	94.10	1024.02	93.58	1077.7	93.28	935.83	الخاص	التجارة والتوزيع
5.93	85.71	5.9	75.45	6.42	73.88	6.72	67.37	العمومي	
100	1444.63	100	1279.47	100	1151.62	100	1003.2	المجموع	

المصدر: نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 22، 2012، ص: 43.

رغم أن عدد مؤسسات قطاع البناء والأشغال العمومية يفوق كثيرا عدد مؤسسات قطاع التجارة، إلا أن القيمة المضافة المحدثه في قطاع التجارة تفوق القيمة المضافة المحدثه في قطاع البناء والأشغال العمومية في سنة 2008 حسب الجدول رقم (7)، وهو ما يبين أهمية قطاع التجارة في الاقتصاد الوطني، كما يبرز أن كثرة عدد المؤسسات في قطاع ما ليس بالضرورة مؤشرا على أهمية هذا القطاع في الاقتصاد الوطني. من خلال الجدول نلاحظ أن المساهمة في القيمة المضافة نجدها في المؤسسات الخاصة بنسب كبيرة دون المؤسسات العمومية وهذا نظرا إلى السياسات المطبقة في هذه المؤسسات .

4- دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في رفع قيمة الاستثمارات :

يمكن لهذه المؤسسات لعب دور محوري في ظل تردد الاستثمار الأجنبي المباشر، لأنه من غير الممكن إقدام الأجانب على الاستثمار في ظل تباطؤ المحليين ، حتى وإن كانت الإشكالية الأساسية هي ضعف الادخار المحلي وقد

كرست البيئة التشريعية منذ صدور قانون الاستثمار سنة 1993، عددا من المبادئ والمزايا التي قد تفتح آفاقا واسعة في مجال الاستثمار .

إن تفحص حصيلة وكالة دعم الاستثمارات ومتابعتها، ولجان دعم وتحديد الاستثمارات وترقيتها على مستوى الولايات، و على سبيل المثال حصيلة الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، إذ أن هذا الجهاز يهتم خاصة المؤسسات المصغرة، يسمح بتقييم التوجهات المسجلة في مجال الاستثمارات. وهذا ما سنتعرض له في هذا العنصر .

4-1- مشاريع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) :

لتقديم التصحيحات الضرورية وإعطاء نفس جديد لترقية الاستثمار، أصدرت السلطات العمومية سنة 2001 الأمر الخاص بتطوير الاستثمار (رقم 01 - 03 الصادر في 20/08/2001) والقانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغرى و المتوسطة .

هذا الأمر يهدف أولا إلى إعادة تشكيل شبكة الاستثمار وتحسين المحيط الإداري والقانوني، كما ينص على توسيع مفهوم الاستثمار ليشمل الاستثمارات المنجزة عن طريق الامتياز أو براءة الاختراع ، وأخذ حصص في المؤسسات حين تتوفر مساهمات نقدية أو عينية، واستئناف النشاطات في إطار الخصوصية ، وكذا إنشاء شبك موحدة تخضع لسلطة رئيس الحكومة في شكل " الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار " ، و من مهامها :

- ⊕ استقبال و إعلام و مساعدة المستثمرين الوطنيين و الأجانب؛
- ⊕ توفير الخدمات الإدارية؛
- ⊕ تسيير صندوق دعم الاستثمار .

4-1-1- التطور السنوي للاستثمارات المصرح بها حسب القطاع القانوني

يظهر الجدول التالي تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب الفرع

القانوني :

الجدول رقم(8): تطور المشاريع الاستثمارية حسب القطاع القانوني لسنة 2012

عدد المشاريع	%	المبلغ (مليون دينار)	%	عدد المناصب	%
7598	98.48	444 038	54.45	78 763	86.16
113	1.46	371 138	45.51	12264	13.42
04	0.05	369	0.05	388	0.42
7715	100	815545	100	91415	100

المصدر : نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 20، 2011، ص: 35

نلاحظ من خلال الجدول انه خلال سنة 2012 أن المؤسسات الخاصة تستحوذ على الأغلبية الكبيرة و المقدرة ب 98.48 % من عدد المشاريع الاستثمارية المصرح بها لدى الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار و بمبلغ مالي قدر ب **444 038** مليار دينار ، ويعد مناصب قدر ب 78763 منصب ، أما المؤسسات العمومية أو المختلطة فلا تسجل إلا نسبة قليلة وهي على التوالي **1.46%** و **0.04%** ، وهذا دليل على أهمية المؤسسات المتوسطة و الصغيرة في رفع قيمة الاستثمارات .

4-1-2- توزيع المشاريع الاستثمارية حسب القطاعات لسنة 2012 :

سنحاول التطرق إلى تطور المشاريع الاستثمارية حسب القطاعات خلال سنة 2012 وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (09) : توزيع المشاريع الاستثمارية المصرح بها حسب القطاعات

قطاع النشاط	العدد	%	المبلغ مليار دينار	%	عدد مناصب العمل	%
النقل	3864	50.08	65534	8.04	14368	15.72
البناء والأشغال العمومية	1460	18.92	123558	15.15	26965	29.50
الصناعة	1135	14.71	328762	40.31	31482	34.44
الخدمات	955	12.38	34252	4.20	8325	9.11
الصحة	72138	1.76	94182	11.55	6072	6.64
السياحة	80	1.04	20356	2.50	2615	2.86
الزراعة	84	1.09	6447	0.79	1108	1.21
الاتصالات	1	0.01	142454	17.47	480	0.53
المجموع	7715	100	815545	100	91415	100

المصدر : نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 23، 2013، ص: 35.

من خلال الجدول نلاحظ أن قطاعات: النقل و البناء و الأشغال العمومية تحتكر لوحدها المشاريع المصرح بها، ونجد أن النقل قد استحوذ لوحده على حصة الأسد بتسجيله لـ **50.08%** من المجموع العام لمشاريع الاستثمار المسجلة، وبلغت الأرقام فهذا يعني أن القطاع يمثل **3864** من المشاريع، مع إنشائه لأكثر من **14368** منصب شغل، بتكلفة إجمالية قدرها 65534 مليار دج. وبالتالي فالمشاريع البناء والأشغال العمومية وكذا النقل تعتبر الأكثر جاذبية للمستثمرين المحليين والأجانب .

4-2- مشاريع الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ:

يغطي الاستثمار الذي ينجز عبر هذا الجهاز المؤسسات المصغرة أساسا ، وقد أنشئ جهاز دعم تشغيل الشباب في سبتمبر **1996** ، وبأشرف عمله الفعلي خلال السداسي الثاني من سنة **1997** أما بالنسبة لتوزيع المشاريع الممولة حسب قطاع النشاط خلال **2012** فهو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (10) : توزيع المشاريع الاستثمارية الممولة حسب قطاع النشاط

قطاع النشاط	عدد المشاريع الممولة	عدد مناصب الشغل	قيمة الاستثمارات دينار جزائري
الخدمات	73221	179 758	210 328 527 586
نقل المسافرين	17066	40 207	41 304 490 843
الصناعة التقليدية	30977	96 638	73 601 576 467
نقل البضائع	52780	90 647	136 078 567 624
الزراعة	24812	62 230	71 318 568 083
الصناعة	11513	37 910	47 003 634 058
البناء والأشغال	14401	57 759	62 369 492 423
الأعمال الحرة	5043	11 966	8 304 301446
الصيانة	4713	12 325	9 171 606 789
الصيد	750	3749	4 685 203 788
الري	464	1863	2 795 211 906
نقل التبريد	10317	19503	24 779 329 998
لمجموع	249 147	614 555	691 740 510 995

المصدر : نشرية المعلومات الإحصائية التي تصدرها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 22، 2012، ص: 39.

من خلال المعطيات السابقة يمكن ملاحظة تركيز غالبية رغبات الاستثمار في قطاعات الفلاحة، الخدمات، نقل المسافرين والصناعية الحرفية التقليدية .

يرجع تركيز مشاريع المؤسسات المصغرة في القطاعات السابقة إلى حيوية هذه المجالات ولكون أرباحها مضمونة إلى حد كبير خاصة في نقل المسافرين والخدمات (مثال الإعلام الآلي ، خدمات الهاتف) وهذا ما يفسر توقف منح الاعتماد لبعض من السنوات في هذه المشاريع وهذا نظرا لتشبعها على مستوى السوق الجزائرية .

5-الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

على الرغم من العناية الرسمية بهذا النوع من المؤسسات والدعم الذي تحضي به، إلا أن هناك عددا من الصعوبات التي تعترض إنشاءها وترقيتها، وهنا نميز بين نوعين من المشاكل ، أولاها آنية وهي بمثابة المشاكل الفرعية والمؤقتة التي تواجهها المؤسسات المصغرة والتي يمكن حلها خلال الفترة القصيرة ، وثانيها مشاكل هيكلية ومستمرة باستمرار إهمالها وبحاجة حلها إلى قرارات جريئة وتخطيط على مستوى وطني وإلى فترة زمنية أطول.

المشاكل الآتية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- صعوبة إيجاد المكان الدائم والمناسب لإقامة المؤسسة بسبب ارتفاع أسعار الأراضي والمباني أو انعدامها أو عدم ملائمتها⁶.
- صعوبة الإجراءات الإدارية والتنفيذية للحصول على قبول للمشروع، زيادة على التباطؤ الإداري ويبدو أن المشكلة في أساسها ما زالت مشكلة
- ذهنيات ، ذلك أن سرعة حركية إنتاج النصوص لم تواكبها حتى الآن حركية مماثلة على مستوى الأجهزة التنفيذية.
- صعوبة الحصول على المعلومة الاقتصادية أو انعدامها في أحيان كثيرة مما ينعكس سلبا على تجسيد فرص الاستثمار.

- ضعف دراسات السوق أو غيابها عن حجم ونوعية المؤسسات المصغرة المناسبة والمطلوبة.
 - نقص التمويل طويل وقصير الأجل بسبب الشروط المفروضة على القروض والضمانات المطلوبة .
 - عدم وجود أسواق جديدة وضيق الأسواق القديمة بسبب التدفق غير المنضبط للسلع المستوردة من جهة ، ولضعف القدرة الشرائية من جهة أخرى.
 - عدم اعتماد المؤسسات الكبرى على المؤسسات المصغرة كمكملة لأنشطتها.
 - تعدد الجهات المهمة وغير المتخصصة بالمؤسسات المصغرة وضعف التنسيق فيما بينها، ونقص الخبراء المتخصصين في المؤسسات المصغرة.
 - ارتفاع الكلفة الرأسمالية للمؤسسة ، ونقص المساعدة التقنية والخدمات الداعمة للمؤسسات المصغرة.
 - عدم توافر فرص التدريب الجيد والمناسب لإعداد أفراد لإقامة و إدارة هذه المؤسسات بسبب قصور البرامج التعليمية في هذا المجال.
- المشاكل الهيكلية ويمكن إجمالها فيما يلي :
- غياب المعرفة الكافية عن هذه المؤسسات نظرا لعدم وجود الدراسات الجادة في معرفة خصائص وقدرات هذه المؤسسات بصورة دقيقة ، وغياب المعلومات الدقيقة عن المهتمين بهذا القطاع وهو ما يستوجب تشخيصا دقيقا للمؤسسات المصغرة.
 - غياب المتخصصين في اقتصاديات المؤسسات المصغرة وتنميتها وهي امتداد للمشكلة السابقة الذكر ، ولعل القصور الناتج في المشكلة الأولى هو بسبب غياب الإطار المتخصص في هذا المجال وأساليب تنميته ومتابعة التطورات فيه . لذلك هناك ضرورة ملحة بتوجه الإطارات العلمية نحو

الاهتمام بهذا القطاع على عدة مستويات مثل البحث العلمي ، التنظيم والإدارة ، التمويل ، نقل التكنولوجيا المطلوبة.

ـ غياب ثقافة مؤسسية ، لاشك أن المجتمعات المتطورة حققت الإنجازات والنجاحات بفضل العلوم التي توصلت إليها والقدرات التي حققتها من ورائها، والملاحظ أن إدارة الأعمال والأنشطة الاقتصادية والتجارية استقرت على قواعد مستمدة من العلوم المختلفة ونصيب المؤسسات المصغرة هنا لا يكاد يذكر، واستنادا إلى هذه الحقيقة هناك ضرورة تحتم إيجاد وسيلة تنظم دخول الفكر المؤسسي إلى المؤسسات المصغرة .

نتائج الدراسة : من خلال الدراسة التي قمنا بها فقد توصلنا الى العديد من النتائج يمكن ان نذكر منها :

1- تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أحد أهم أولويات الحكومة الجزائرية، في إطار تكييف الاقتصاد الوطني مع التغيرات التي يشهدها الاقتصاد العالمي. إذ تتركز نسب كبيرة في المدن الكبرى مثل وهران والجزائر العاصمة .

2- إن الجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية من أجل ترقية القطاع على المستوى الذي تفرضه التحديات الكبرى في ظل الانفتاح على الاقتصاد العالمي، قد بدأت تؤتي ثمارها في عدة ميادين كإنشاء صندوق ضمان القروض، مراكز التسهيل ومشائل المؤسسات، مجلس وطني لترقية المناولة، ومجلس وطني استشاري وكذلك برنامج وطني لتأهيل المؤسسات....

3- لاحظنا أن هناك تطورا في زيادة عدد المؤسسات، وكذا مناصب الشغل بالنسبة للقطاع الخاص، وركود القطاع العمومي للمؤسسات ص و م، الذي لم يعرف تطورا، لا من حيث عدد المؤسسات أو الأجراء.

4- أن هناك فروع نشاط تساهم بقسط كبير في خلق مؤسسات جديدة على غرار فروع أخرى، كما يظهر لنا مدى فعالية جهاز ANSEJ وANDI في التكفل بإنشاء ومتابعة إنجاز المشاريع .

5- للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة أهمية في بالغة في تنمية الاقتصاد الوطني من حيث رفع قيمة الاستثمارات المحلية ، كما من شأنها إحداث القيمة المضافة.

6- وكالة ANSEJ تعتبر وكالة فتحت أبوابها لكل الشباب البطالين الذين تتراوح أعمارهم من 19 الى 35 سنة وتستطيع أن تصل الى 40 سنة وهي تعد الفئة الأكثر طلبا للعمل مما حققت اقداما كبيرا ونجاحا في شتى المجالات.

وبناء على تلك النتائج يمكن طرح مجموعة توصيات وهي على النحو التالي:

1- توجيه الشباب نحو المشاريع الاستثمارية التي من شأنها تخدم التنمية الاقتصادية .

2- العمل على تحسين الخدمات المرافقة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من اجل انجاح اكبر عدد من المشاريع ، ومن خلق المزيد من المؤسسات للنهوض كذلك بالتنمية .

3- تفعيل دور المشاتل وربطها بالجامعات ومراكز البحث المتخصصة

4- تكوين مجال محلية على مستوى كل ولاية ، وشمل كل الاطراف الفاعلة وهذا لدراسة المتطلبات والاهداف لبتنوية لكل ولاية .

المراجع

- ¹-Définition PME/PMI, Ministère de l'économie, 05/11/2004 , www.pme-commerce-rtisanat.gouv.fr/économie/terminologie/definition
- ²- BLED.F. "financement des entreprises Source": LEFEBURE édition PARIS ,1992.p 793
- ³- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 77 بتاريخ السبت 30 رمضان عام 1422 هـ الموافق 15 ديسمبر 2001 م.
- ⁴- نشرية المعلومات الإحصائية الصادرة عن وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، رقم 08، 2006، ص: 4.
- ⁵-عثمان لخلف، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص: 213.
- صفوت عبد السلام عوض الله: إقتصاديات الصناعات الصغيرة ودورها في تحقيق تحقيق التصنيع والتنمية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص65-66-67.